من القدم والبقاء والوحدانية والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث وسميت سلبية لانها لا وجود
لها في نفسها كصفات المعاني وانما هي عبارة عن سلب ما لا يليق بجلال الله تعالى من اضدادها
ونفيه عن ذاته العلية فالقدم عبارة عن سلب العدم السابق والبقاء سلب العدم اللاحق
والوحدانية سلب التعدد والنظير في الذات والصفات كما تقدم والقيام بالنفس سلب
الافتقار الى المحل والمخصص كما مر شرحه والمخالفة سلب المماثلة فلهذا سميت سلبية
وممن ذكر هذا الاصطلاح السنوسي التلمساني المغربي رحمة الله عليه وصفات المعاني
هي صفات الذات السبعة المذكورة الحيوة وما بعدها سميت بصفات المعاني لان كل صفة
منها معنى متعقل بدون تعقل الذات كما اوضحناه والصفات المعنوية هي حي
عليم الى اخرها كما شرحناه **تتمة** الصفات تنقسم الى ما هي هو وهو هي كالوجود
واختلف في القدم والبقاء فالذي يحتج اليه سيدنا الشيخ العارف الولي ابو الحسن السيد
الشريف علي بن ميمون المغربي الحسني تغمده الله برحمته انهما كالوجود بمعنى انه يقال في كل
منهما هي هو وهو هي ورايت في كلام حجة الاسلام الغزالي تغمده الله برحمته ما يؤيده خلاف
السنوسي في بعض شروح في ذلك والقسم الثاني ما يقال فيه لا هي هو ولا هو ولا هي غيره
كصفات المعاني والقسم الثالث ما هي غيره كصفات الافعال والله اعلم زاد الشيخ الزيتوني
رضي الله عنه في عقيدته وكل وصف لا يليق به كالحلول والشبه فالحقناها بها وان كانت داخلة
في عموم قولنا ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات الى اخره اعلم انه يجب على كل
مكلف شرعا ان يعرف ما يجب لله وما يستحيل في حقه وما يجوز والمراد بقولنا يجب على كل
مكلف الى اخره الواجب الشرعي وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والمكلف هنا البالغ
العاقل المستطيع الذي بلغته دعوة النبي ويدخل فيه الذكر والانثى والحر والعبد والمؤمن والكافر
والعربي والعجمي والانسي والجني وغيرهم كالملائكة ان قلنا ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اليهم حتما
بقيده عموم قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فسر بعض المفسرين
في

في هذه الاية الشريفة ان الله خلق ثمانية عشر عالم وقال بعضهم ما سوى الله تعالى عالم ويخرج
عنه الصبي ذكرا كان او انثى نعم يندب لوالديهما ومعلمهما تلقين كل منهما ذلك وتقريره وليترسخ
ذكره في قلوبهم او ينتقش ذلك في صدورهم لعموم قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقوله صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ويلقنا الشهادتين بمجرد ما يجري الكلام على
لسانهما ويتاكد ذلك عند التمييز لسبع سنين ويضربان على التساهل في معرفة ذلك قياسا لعشر
على الصلاة وغيرها بل الاهتمام بهذا اشد واكد من الاهتمام بغيره من الصلاة وغيرها لانه لا تصح
عبادة عابد مطلقا مع جهله بمعبوده ثم هل تكفي المعرفة التقليدية ام لا بد من المعرفة النظرية
في ذلك خلاف جرى في ايمان المقلد هل هو صحيح فمن جعل النظر شرطا للمعرفة وشرطا للايمان
لا تكتفي بذلك بل لا بد عنده من النظر ان كان اهلا وعليه مشى جماعة من المتكلمين وجعل المقلد
في الاعتقاد كالبهيمة التي تقاد وهو صعب جدا لان سواد الاعظم اكثرهم ايمانه تقليدي لا
نظري ويلزم من ذلك تكفير اكثر الامة ولا يساعد عليه بدليل الاكتفاء بمجرد النطق منهم
والشهادة كما اشار اليه الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم حيث قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله وفي رواية حتى يشهدوا ولقد انكر على اسامة حبه ابن حبه رضي الله عنهما
قتل من قالها متعوذا فهلا بالكل بمن يقولها من قبل نفسه مخلصا فالمختار ما اختاره المحققون
كالقشيري وحجة الاسلام الغزالي وابن حمزة وغيرهم رحمهم الله اجمعين من الاكتفاء بالعقد
الصحيح الجازم ولو على سبيل التقليد على ان النظر حاصل بالقوة والاستدلال كائن في نفوس
الموحدين بشواهد الافعال وان عجزوا عن الافصاح بترتيب الادلة والبراهين على وفق
مصطلح المتكلمين ويكفيك وتسمية الله لهم باولي الالباب وثناؤه عليهم بوصف الذكر والتفكر
والسؤال والابتهال عن مشاهدة بدائع الصنع وعجائب الاثار الناطقة بالوحدانية الشاهدة
بالفردانية كما قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا حتى ان الهند والعجوز والعوني والعجمي والبادي والسوادي والقروي اذا رايت برقا او

Copyright © King Saud University